

موقف الأساتذة والطلبة من التقويم حسب المقاربة بالكفاءات - دراسة ميدانية
استطلاعية مقارنة بالمدرسة العليا للأساتذة ببيوزريعة للآداب والعلوم الإنسانية

محمودي رقية - لكحل صليحة - جامعة الجزائر 2

مقدمة

يعد الاهتمام بتكوين رأس المال البشري سواء كان مكوّنا أو مكوّنا من أولويات الدولة قصد الارتقاء به في السلم الحضاري والنهوض بالتنمية ومسايرة تطور البحث العلمي في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال، لذلك سعت المؤسسات الجامعية لاسيما المدارس العليا بتقديم تكوين نوعي للمكونين يؤهلهم لإعداد النشء في مختلف المستويات التعليمية.

هذا التكوين الذي اعتمد فيه تبني بيداغوجيا المقاربة بالكفاءة في تكوين المكونين إلى جانب بيداغوجيا الإدماج التي تتطلب إدراج أنشطة ديداكتيكية تتطلب من الطالب مواجهة مستمرة لوضعية بسيطة او مركبة، تجبره على البحث عن الحلول وإيجاد إمكانيات واختيارات وآفاق جديدة أمام مشكلات التي عادة ما تواجهه في حياته اليومية، وذلك من خلال التركيز على الكفاءة المستهدفة، إلى جانب إعطاء معنى على ما يتعلمه المتعلم كي نحرر المعرفة من المحتوى وندمجها كفاءة عملية، وبذلك نتمكن من دمج مكتسبات المتعلم من خلال وضعيات تعليمية.

وفي ظل ذلك نولي اهتماما خاصا نوعيا بعملية التقويم التربوي حتى نحقق الغاية المنشودة من العملية التعليمية، باعتبار أن التقويم في ظل بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات يندمج ضمن عملية التعلم ويركز على البعدين التكويني والتشخيصي، ويخضع لمقاييس ويضمن بكفاءات بشكل عملي بقدر ما يدفع المتعلم الى تنمية مكتسباته.

والنجاح في العملية التعليمية التعلمية مرهون بمدى تكوين المكوّن، هذا الأخير الذي يخضع لتكوين خاص يقدم وفق نظام المدارس العليا للأساتذة التي

تعمل على إعداده وتكوينه وفق البيداغوجيا الحديثة للتربية وما تقدمه من مناهج وبرامج في سبيل ذلك، كما تخضع أيضا لنظام تقويمي يعد معيارا لقياس كفاءة المكوّن الذي يلقى على عاتقه تكوين النشء بعد ذلك.

ونحن نحاول من خلال هذا العمل المتواضع التطرق إلى واقع التقويم وفق المقاربة بالكفاءة في المدارس العليا ميدانياً مجيبين بالتحليل عن التساؤلات المطروحة الآتية:

• ما مدى تجاوب المكونين " الطلبة " مع آليات التقويم لاسيما التقويم حسب المقاربة بالكفاءات في المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة؟

• ما هي الصعوبات التي تواجه "الأستاذ، الطالب "في ظل التقويم وفق المقاربة بالكفاءات والتقويم؟

• هل الجهود المبذولة في إطار التكوين والتقويم في ظل المقاربة بالكفاءات بالمدرسة العليا ببوزريعة كفيلاً بإعداد المكون للمسار المهني في قطاع التربية والتعليم في إطار تخصصه؟

- فرضيات الدراسة

للإجابة على التساؤلات المطروحة تم صياغة الفروض الآتية:

• تتباين وجهة نظر أفراد العينة "أساتذة بالمدرسة، طلبة، أساتذة خريجي المدرسة " في مدى تجاوب المكونين مع آليات التقويم بشكل عام لاسيما التقويم وفق المقاربة بالكفاءة

• هناك صعوبات مادية وبيداغوجية تربوية تواجه شقي العملية التربوية " الأستاذ، الطالب " في ظل تطبيق التقويم في حسب المقاربة بالكفاءة .

• إن الجهود المبذولة من طرف المكوّن في إطار التكوين والتقويم حسب المقاربة بالكفاءة بالمدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - كفيلاً بإعداد المكون للمسار المهني في قطاع التربية والتعليم في إطار تخصصه.

تحديد المفاهيم والقضايا النظرية

يتعين على الباحث قبل قياس فروض الدراسة تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة نظريا واجرائيا وما يتعلق بهذه المفاهيم من قضايا نظرية يرتبط مفهوم التقويم التربوي ببيداغوجيا باعتبارها فلسفة تربوية نظرية تطبيقية تخضع للممارسة التربوية والتركيز على العلاقة بين شقي العملية التربوية المعلم والمتعلم، هذه العلاقة التي ظلت خاضعة عبر العصور الى طبيعة المناخ السوسيوثقافي او فلسفة المجتمع، لذلك تغيرت وتعددت مع تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وهذا ما جعل البيداغوجيا الكلاسيكية العامة تفقد مكانتها وبالتالي تسعى إلى تعديل خطابها وتجديد رسالتها للخروج من أزمتها وفي هذا الإطار ظهرت بيداغوجيات جديدة تقارب المتعلمين مقاربات متعددة ومختلفة لكنها متكاملة باعتبار تعدد أبعاد شخصياتهم وخاصة النفسية، المعرفية، الاجتماعية، منها: بيداغوجيا الاهداف، بيداغوجيا الادماج، بيداغوجيا الفارقة، بيداغوجيا المشروع، بيداغوجيا الدعم...، وذلك قصد اعداد الراس مال البشري وفق المعايير المنشودة ومنها تبنى الاصلاح التربوي المقاربة بالكفاءة التي تستند لهد البيداغوجيا لسيماء المشروع والادماج.

المقاربة بالكفاءة:

تعرف الكفاءة على انها "امكانية الفرد تعبئة مجموعة موارد مندمجة بطريقة مستتبطة ومفكر فيها، بغاية حل وضعية مشكلة تنتمي الى فئة معينة من الوضعيات Regiere (2010)¹ والمقاربة بالكفاءة إلى الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم، من خلال تمكين المتعلم من القيام بانجازات تتميز بالجودة والإتقان كلما أسندت له مهمة من المهام أو دور من الأدوار وتظهر أهمية كونها قائمة على تصميم وضعية مشكلة ضمن سيرورة العملية التعليمية مطابقة لجوانب حياتية، وهي ترجمة لفلسفتها الهادفة إلى إعداد مواطن جيد

¹ المملكة المغربية، وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الاطر والبحث العلمي: "بيداغوجيا الادماج ، دليل التقويم "مكتبة المدارس ، المغرب .

بكل كفاءة برمجة وجوده الاجتماعي والتفوق على أزماته بإيجاد حلول وابتكار ووضعيات جديدة.

مفهوم التقويم التربوي:

التقويم: حسب معناه الاشتقاقي في اللاتينية هو استخراج قيمة الشيء ما او اظهارها، ويعني التقويم حسب دوكتلي 1989 Deketele " فحص درجة التطابق الموجود بين هذه المعلومات وبين مجموعة من المعايير المطابقة لاهداف محددة مسبقا ومعدلة اثناء العمل بها وذلك بغية اتخاذ قرار ²

وظائف التقويم :

- التقويم التشخيصي Evaluation Diagnostic:

والذي يجرى في بداية الموسم الدراسي او بداية الوحدة التعليمية او بداية النشاط التعليمي، ويعتبر مرحلة اساسية تسمح بتحديد مستوى التحكم في المكتسبات القبلية على مستوى الموارد او الكفايات، لهذا ينبغي ان ياخذ التقويم التشخيصي بعين الاعتبار التعلّات الاساسية المقبلة للمتعلم

- التقويم التكويني Evaluation Formative :

يساير الفعل التعليمي والهدف منه مساعدة التلاميذ على التعلم أي على تنمية الكفاءة (أو الكفاءات) المدرجة في المنهاج. ينبغي هنا على المعلم أن يميز بين هذا التقويم والمراقبة التي تختم بجزء في شكل نقطة عددية. لا يمكن لتلميذ أن يتعلم ويخطئ ويتدرج في تعلمه إذا كانت إنتاجاته ستخضع إلى التتقيط.

يعتمد التقويم التكويني إذا على إمكانية تحقيق التلاميذ إنتاجات مؤقتة تكون بمثابة حجج تسمح بتحديد الأخطاء وتجريب الطرق...ينبغي أن لا تكون هذه الأعمال محل تصحيح دوري أو أن تخضع للتتقيط. وبذلك سوف يتعلم التلاميذ خلال عدة حصص دون خوف من الجزاء أو التفكير في أي حكم يصدر عليهم. إن التقويم التكويني الذي لا مكانة فيه للنقطة هو الوحيد الذي يساعد التلاميذ على التعلم، إنه يسمح لهم:

² نفس المرجع .

- بتشخيص المشكل المطروح أثناء حصص مواجهة المهمة. سيحتكون بالمشكل ويحاولون البحث عن الحلول وتقديم الفرضيات والقيام بمحاولات دون السعي إلى التكهن بالجواب الصحيح المنتظر من المعلم.
- بإدراك مستوى نجاحاتهم والوعي بحاجاتهم إلى التعلم عند بناء شبكات المعايير التي تسمح لهم بتصوير المهمة الناجحة وإعداد أدوات التقييم الذاتي كما يكتشفون بأن الأخطاء ما هي إلا وسائل للتعلم.
- بأخذ الوقت الكافي أثناء حصة الدرس للوقوف على المكتسبات والنجاحات التي تحققت وقياس ما تبقى للتعلم قصد تحسين هذه النجاحات.
- بربط المكتسبات النقطية بكفاءات أكثر تعقيدا. فالتقويم التكويني لا يجرى إلا على هذه الكفاءات.

- التقويم الختامي: Evaluation Somative¹

هو ختامي او نهائي غالبا ما يكون عند نهاية المقرر الدراسي او وحدة تعليمية او نشاط تعليمي، يكتسي طابعا تحصيليا لمكتسبات المتعلم من قدرات وينصب التقويم التحصيلي وفق المقاربة بالكفاءة على قياس الكفاءة القاعدية، يتوج بقرار يرتكز على حكم قياسي او معياري

ما هي الوسائل المعتمدة في تقويم الكفاءات؟

لكي يكون المعلم موضوعيا في تقويم إنتاجات التلاميذ المعقدة يتعين عليه استخدام عدة وسائل منها شبكات التصحيح (التقييم) التي يدرج فيها مؤشرات الكفاءة ومعايير الأداء وقائمة التحقق والسلم الوصفي الشامل والتعليق.

فيما يأتي توضيح لكل وسيلة:

1. شبكة التقويم (التصحيح) (grille d'évaluation):

تعرف شبكة التقويم على انها أداة تسمح بحصر عناصر وعمليات وأفعال عن وضعيات تعليمية معينة قصد تحقيق أغراض تقويمية.

¹ وزارة التربية الوطنية ، احمد الزبير : "سند تربوي على اساس المقاربة بالكفاءات " ص 11

تتشكل الشبكة من مؤشرات الكفاءة (compétence Indicateurs de) ومعاييرها (Critères) وكل معيار يرفق بسلم (Echelle) من ثلاثة أو أربعة أو خمس نقاط.

■ المعيار:

يعرف المعيار بأنه المؤشر الذي يسمح بإبراز شيء أو مفهوم أو المؤشر الذي يعتمد عليه في إصدار حكم على موضوع ما، أو هو وجهة نظر، يعتمد عليها في تقويم إنتاج أو أداء أو أي نشاط من نشاطات المتعلم.

وبعبارة أخرى نقول يمثل المعيار الأبعاد المجردة المنتوج المنتظر، أي خصائصه والذي يراد تقويمه وذلك بتقديره وملاحظته وفق أداة مرجعية معدة مسبقا. ينعت هذا المعيار بمعيار النجاح (Critère de réussite) لكونه يعبر عن نوعية الإنتاج .

تحيلنا المعايير إذن إلى الصفات النوعية التي يمكن أن تكون متدرجة والتي يعبر عنها عادة بلفظ واحد أو عدة ألفاظ مثل: التناسق، ثراء اللغة، الدقة، صواب التحجيج، الفاعلية، الترابط ...

■ المؤشر:

أما المؤشر t فإنه يبين بشكل ملموس العناصر اللازم ملاحظتها في كل إنتاج للتأكد من أن هذا المؤشر أو ذلك قد تم أو لم يتم التحكم فيه. يسمى البعض المؤشرات معايير الإنجاز (réalisation Critères de).

■ سلم التقدير:

تعد سلالم التقدير لإصدار أحكام نوعية أو كمية على المؤشرات من خلال إنتاج المتعلم. يمكن توحيد السلم في كل المعايير وعندما يدعى السلم وحيد الشكل (uniforme Echelle) مثل سلم الامتياز (d'excellence Echelle) كما يمكن أن يتخذ شكل سلم وصفي (Echelle descriptive) أي يتنوع بتنوع المعايير.

2. قائمة التحقق (vérification liste de) :

تتكون من معالم يمكننا أن نسجل وجودها من عدمه وفق الثنائية "كلها أو لا شيء".

3. السلم الوصفي الشامل (Echelle descriptive globale) :

هو وسيلة لإصدار الأحكام بحيث يرفق فيه كل بند بفقرة تتضمن صفات أو أبعادا عديدة لما يراد تقويمه بحيث نربط هذه الفقرة بعدد يتدرج من 1 إلى 4 .
4. التعليق (commentaire):

يكتب في أسلوب حر ومكيف حسب كل تلميذ. لا يرفق بنقطة عددية .
5. الملف التعليمي التقويمي (Dossier d'apprentissage et d'évaluation :portfolio):

يفيد الملف التعليمي التقويمي في التقويم الذاتي. إنه أداة تسمح للتلميذ بتسجيل إنجازاته الشخصية دوريا. يتكون هذا الملف من حافظات يضع فيها التلميذ الوثائق التي تبين حالة مساره التعليمي في كل مادة.

ينبغي على التلاميذ أن يتعلموا كيفية التعامل معه وضبطه باستمرار وعلى المعلم تشجيع كل تلميذ على إعداده ومسكه حتى يكون بمثابة المرآة العاكسة الموثقة لمسارهم التعليمي.

سلام التقدير في تقويم الكفاءات:

اقترح في تقويم الكفاءات سلام تقدير نوعية بعضها خماسي الدرجات والبعض الآخر رباعي.

السلم ذو الدرجات الخمسة:

1. كفاءة غير مكتسبة : (La compétence reste à acquérir) في حالة ما إذا برهن المتعلم عن عجزه في تنفيذ المهمة المنوطة به و على المعلم في هذه الحالة أن يقوم بنشاط تعليمي خاص معه.

2. الكفاءة في طور الاكتساب (La compétence est en train d'être acquise):

وهذا إذا كان تدرج التلميذ ملموسا، غير أنه بحاجة إلى نشاط تعليمي خاص بحكم أن تعلمه جزئي (تبعية قوية لسياق التعلم).

3. كفاءة بحاجة إلى مران: (La compétence est à entraîner) عندما يعبر عنها التلميذ في الوضعيات الخاصة المألوفة لديه.

4. كفاءة بحاجة إلى دعم: (La compétence est à renforcer) عندما يعبر عنها في وضعيات مضبوطة و لكن في استقلالية متنامية.

5. كفاءة مؤكدة: (La compétence est confirmée) عندما يعبر عنها في مشاريع عمل تسمح بالتحويل وإعادة توظيف شبكات الكفاءات. إذا كان السلم السابق يتضمن خمسة تقديرات للحكم على كفاءة التلميذ فإن هناك من يقترح سلما بأربعة تقديرات فقط هي:

1. كفاءة مكتسبة إلى أبعد من عتبة النجاح (compétence acquise au delà du seuil de réussite):
سمحت بتحويل شبكات الكفاءات وإعادة توظيفها.

2. كفاءة في مرحلة التنمية: (compétence en phase de développement)
بمعنى أن المتعلم لم يبلغ بعد عتبة النجاح المأمولة إلا أن اكتساب الكفاءة بدأت تلوح في الأفق.

3. كفاءة غير ملاحظة: (Compétence non observée) لا يمكن ملاحظة المؤشرات المرتبطة بالكفاءة أي لا شيء يدل على أن المتعلم استفاد من تعلمه. ما مكانة النقطة العددية في تقييم الكفاءات؟

من السابق لأوانه القول بتجاهل النقطة العددية في تقييم الكفاءات. سيكون للنقطة مكانة هامة في هذا التقييم وخاصة في التجميعي منه لأن كل الأحكام التي ستصدر بشأن تعلم التلاميذ، الانتقال إلى القسم الأعلى أو الرسوب سوف تبقى مستندة إليها .

وعليه فتنبني بيداغوجيا المقاربة بالكفاءة أحدث تغييرا نوعيا على مستوى التقييم من حيث الموضوع الذي اتجه من تقييم المعارف الى تقييم الكفاءات، وكذا التوجه نحو العمل الفوجي من خلال تبني بيداغوجيا المشروع، اما فيما يخص أشكال التقييم فقد اتجه من التفسير المحكي للنتائج إلى التفسير المعياري لها، اما عن وسائل القياس فقد اتجه من من اختبارات المعارف الوضعية/ وضعية إدماجية او ما يتعلق بيداغوجيا الادماج.

ثالثاً: الإجراءات المنهجية

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي قصد تشخيص وضعية تكوين المكونين بالمدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة-وتسليط الضوء على التقويم التربوي حسب المقاربة بالكفاءة. إضافة إلى المنهج المقارن الذي اعتمده في خضم عملية تحليل وتفسير النتائج بمقارنة اتجاهات وحدات عينة البحث "أساتذة بالمدرسة، خريجي المدرسة، طلبة بالمدرسة" فيما يتعلق بموضوع الدراسة وعناصره.

أداة البحث:

تبنت الدراسة على أداة المقابلة المقننة التي حددت أسئلتها تحديدا دقيقا من حيث عدد الأسئلة الموجهة للمبحوثين وترتيبها ونوعها "أسئلة مفتوحة" أما من حيث المحتوى فقد شهدت بعض التباين حسب عينة البحث "الأساتذة، الطلبة، خريجي المدرسة"، شملت الدراسة خمس أساتذة من المدرسة العليا للأساتذة " أدب، علم النفس وعلوم التربية، بعد عدم استجابة الآخرين، أما فيما يخص الطلبة فقد أجريت المقابلة بالجماعة مع طلبة العلوم الإنسانية بالمدرسة على مستوى الأقسام النهائية أي سنة التخرج، وذلك قصد توفير الوقت والجهد وللحصول على معلومات أوفر. كما تمت المقابلة بشكل فردي مع عينة من الأساتذة خريجي المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة- على مستوى متوسطتين، وثانوية - ولاية المدية -

عينة البحث

اختيرت العينة العشوائية حسب التخصص "لغات، علوم اجتماعية، اداب" وتم اجراء المقابلة مع 10 طلبة "3، 3، 4" على الترتيب، أما من حيث نوع التكوين فقد شمل مكونين "معلم ابتدائي(4)، أستاذ تعليم متوسط (2)، أستاذ تعليم ثانوي(4)

أما الأساتذة خريجي المدرسة العليا للأساتذة فقد تمت المقابلة مع من تجاوبوا معنا وهم من نفس تخصص "آداب، لغات، اجتماعيات". "3، 3، 4" على الترتيب. وقد تم إجراء المقابلة مع أساتذة التعليم المتوسط (5)، أساتذة التعليم الثانوي (5).

تحليل المقابلات :

الأساتذة	التكرار	%
- تكوين تقليدي	02	20
- تكوين في ظل عراقيل تربوية، إدارية بيروقراطية"	02	20
- وضعية مؤسسة نظريا وتطبيقيا، لارتباطها بمناهج"	01	10
المجموع	05	100

- الوضعية التكوينية للمكونين " الطلبة " في المدارس العليا للأساتذة :

خريجي المدرسة	التكرار *	%
تكوين نظري - تطبيقي ذو بعد تربوي بيداغوجي، ونفسي، وعلمي	05	13,51
تكوين يتوافق مع الجانب المهني	08	21,62
تكوين ينقصه الجانب المعلوماتي " تكنولوجيا الإعلام والاتصال "	08	21,62
تكوين يتوافق نسبيا مع بيداغوجيا الإصلاح التربوي " المقاربة بالكفاءة "	08	21,62
المجموع	37	100

بالنسبة لأساتذة المدرسة

يقر الأساتذة إن طبيعة التكوين بالمدرسة هي تكوين تقليدي أي يعتمد على الطرق التقليدية في التدريس، الى جانب وجود عراقيل إدارية بيروقراطية، في حين يرى احدهم ان التكوين بالمدرسة مؤسس وفق نظريا وتطبيقيا لارتباطه بمناهج مقررة .

اما خريجي المدرسة وينوع من الموضوعية يشخصون لنا طبيعة التكوين بالمدرسة على انه تكوين يتوافق مع الجانب المهني، الى جانب توافقه النسبي مع

* تكرار الاجابات

بيداغوجيا الاصلاح التربوي غير انه ينقصه الجانب المعلوماتي بنفس النسبة 21,62% مقابل انه تكوين نظري تطبيقي ذوبعد تربوي بيداغوجي ونفسي بنسبة أما بالنسبة لطلبة المدرسة فيقرون ان التكوين يطغى عليه الجانب النظري على الجانب التطبيقي بنسبة %45,45، كما أن طرق التدريس تتنوع حسب الطبيعة المقياس، وتتوافق نسبيا وامكانيات الطالب بنسبة 36,36%، كما ان التكوين في المدرسة يمنح المكون تكوينا كأستاذ مقارنة بالمؤسسات الجامعية الأخرى بنسبة 18,18%.

طلبة المدرسة	التكرار *	%
التكوين النظري يطغى على الجانب التطبيقي	05	45,45
تتنوع طريقة التدريس حسب المقياس، والأستاذ وتتوافق نسبيا وامكانيات الطالب	04	36,36
التكوين بالمدرسة يمنح المكون تكوينا كأستاذ مقارنة بالمؤسسات الجامعية الأخرى	02	18,18
المجموع	11	100

2- آليات التقويم التربوي في ظل المقاربة بالكفاءة المنتهجة ضمن المناهج الدراسية بالمدرسية

اساتذة المدرسة	التكرار *	%
-لا يطبق التقويم حسب المقاربة بالكفاءة	05	41,66
-تقويم وفق الطرق التقليدية للتدريس	05	41,66
-عدم الموازنة بين التكوين التخصصي والتكوين البيداغوجي اثناء التريص	02	16,66
المجموع	12	100

أساتذة المدرسة يقرون أن التقويم بالمدرسة يتم وفق طرق تقليدية ولا يتم تطبيق التقويم وفق الكفاءة بنفس النسبة اي 41,66%، الى جانب عدم الموازنة بين التكوين التخصصي والتكوين البيداغوجي بنسبة 16,66%

* تكرار الاجابات

* تكرار الاجابات

التركرار *	%	خريجي المدرسة
02	8	- تقويم تشخيصي، تقويم بنائي، تقويم ختامي " وضعية ادماجية "
08	32	- التربص الميداني، المرفق باعداد مذكرة التخرج "وضعية ادماجية "
03	12	- التكوين التطبيقي " مخبر اللسانيات
08	32	- امتحانات سداسية " تعتمد على قياس كفاءة الحفظ
04	16	- المشاريع "بحوث تربوية، بشكل فردي، جماعي
25	100	المجموع

يحدد لنا خريجي الجامعة أنماط التقويم بالمدرسة بامتحانات سداسية "تعتمد قياس كفاءة الحفظ والتي تدعم بتربص تطبيقي مقرون بإعداد مذكرة التخرج "وضعية إدماجية" بنسبة 32%، الى جانب المشاريع " بحوث تربوية بنسبة 16%" التكوين التطبيقي "مخبر اللسانيات" بالنسبة للغات بنسبة 12% وأخيرا فان عرض أنماط التقويم بمراحله الثلاث "تشخيصي، بنائي، ختامي" بنسبة 8%

التركرار	%	طلبة المدرسة
04	20	- لا يطبق التقويم حسب المقاربة بالكفاءة
07	35	- امتحانات سداسية .
05	25	- تربصات ميدانية
04	20	- مشاريع بحث ،في شكل بحوث فردية ،جماعية
20	100	المجموع

يتوافق طلبة المدرسة مع خريجي المدرسة في عرض أنماط التقويم المتمثلة امتحانات سداسية، تربص تطبيقي، مشاريع بحث، ويتفوقون مع أساتذتهم على عدم تطبيق التقويم حسب المقاربة بالكفاءة
مدى تدعيم آليات التقويم التربوي بوسائل بيداغوجية كافية ووافية للتحقيق الكفاءة المستهدفة.

* تكرار الاجابات

تدعيم بوسائل موقف	الأساتذة	%	خريجي المدرسة	%	الطلبة	%	المجموع	%
نعم	-	-	02	20	01	10	03	12
لا	04	80	05	50	07	70	16	64
نسبيا	01	20	03	30	02	20	06	24
المجموع	05	100	10	100	10	100	25	100

بالنسبة إلى تدعيم آليات التقويم بوسائل بيداغوجية فان نسبة 64% تؤكد عدم ذلك مقابل نسبة 24% تقر على ان التدعيم بشكل نسبي وهذا بالنسبة لجميع أقسام العينة أساتذة، خريجي المدرسة، طلبة بنسبة 80% 50% 70% وهذا يدل ان التكوين بالمدرسة يفقر لوسائل بيداغوجية كافية تتماشى وتحقيق الكفاءة إلى جانب عامل الاكتظاظ .

- مدى تجاوب الطلبة مع آليات التقويم :

التجاوب موقف	الأساتذة	%	خريجي المدرسة	%	الطلبة	%	المجموع	%
نعم	-	-	03	30	03	30	06	24
لا	04	80	04	40	05	50	13	52
نسبيا	01	20	03	30	02	20	06	24
المجموع	05	100	10	100	10	100	25	100

تجاوب الطلبة مع آليات التقويم بشكل نسبي بنسبة 24% إلى جانب نسبة 52% من المستجوبين يقرون بعد تجاوب الطلبة مع آليات التقويم وهي موزعة بالنسب الآتية 80%، 40%، 50%، أساتذة، خريجي المدرسة، طلبة المدرسة على الترتيب وهذا يفسر غياب الآليات وبالتالي لا يكون هناك تجاوب. وهم يتجاوبون مع أنواع التقويم السائدة والمفروضة عليهم "امتحانات، مشاريع بحث، تربص ... النتائج الصفية للطلبة المكونين ومدى انعكاسها لتجاوب الطلبة مع آليات التقويم حسب المقاربة بالكفاءة

الناتج / موقف	الأساتذة	%	خريجي المدرسة	%	الطلبة	%	المجموع	%
نعم	-	-	03	30	04	40	07	28
لا	05	100	03	30	02	20	10	40
نسبيا			04	40	04	40	08	32
المجموع	05	100	10	100	10	100	25	100

نسبة 40% من المستجوبين بقرون على أن النتائج الصفية للطلبة لاتعكس مدى تجاوبهم مع آليات التقويم حسب الكفاءة وخاصة الاساتذ " 100%"، وبشكل نسبي بنسبة 32%، خاصة خريجي المدرسة " 40 % واما نسبة 28% تفر ان النتائج المحصلة تعكس ذلك خاصة عند الطلبة " 40 % . ولنلمس تباينا في اراء الطلبة وخريجي المدرسة في نظرتهم للنتائج الصفية التي قد لا تعكس كفاءة المكون او لانها لا تقيس الا كفاءة الحفظ.

- النقائص المسجلة في ظل تطبيق التقويم حسب المقاربة بالكفاءة

- يحصر أساتذة المدرسة العليا للأساتذة جملة من النقائص تتمثل فيما يلي:
- نقص المعارف النظرية حول المقاربة بالكفاءة، إلى جانب عدم تكوين الأستاذ عليها كونها مقارنة حديثة .
- عدم التأسيس الواضح للمناهج .
- عدم تشريع الأهداف والإجراءات بشكل واضح ودقيق.
- أما الأساتذة خريجي المدرسة العليا للأساتذة فيقرون ب :
- قلة الوسائل البيداغوجية .
- عامل الاكتظاظ.
- نقص تأطير المكونين.
- إعادة النظر في المناهج لان بعض المقاييس لا علاقة لها بالتعليم والتكوين اي التركيز على التكوين البيداغوجي المؤهل للمسار المهني.
- طغيان التكوين النظري على الجانب التطبيقي.

- عامل الحجم الزمني لقياس الكفاءة المستهدفة.
- نقص المراجع والمصادر المعرفية، خاصة عند انجاز مقرر التخرج.
- قصر فترة التربص التطبيقي.
- أما طلبة المدرسة فيحصرون جملة من النقائص على النحو الآتي:
- نقص تأطير المكونين حسب المقاربة بالكفاءة.
- طغيان الجانب النظري على الجانب التطبيقي، مع تجاهل جانب الاعداد النفسي وكذا البيداغوجي الذي لا يظهر إلا في سنة التخرج "التربص التطبيقي".
- انعدام التفاعل بين المكون والمكون.
- ضغط الحجم الزمني .
- نقص الوسائل البيداغوجية .

في حين حصر أساتذة المعهد النقائص في شقها البيداغوجي، توسع خريجي المدرسة في التطرق إلى جملة من العوامل المادية " وسائل بيداغوجية، المواقيت، المنهاج، تكوين المكون،" إلى جانب إعادة النظر إلى فترة التربص الميداني أي تمديدها، والموازنة بين التكوين النظري، أما الطلبة فيرون ضرورة التفاعل الايجابي بين شقي العملية التعليمية التعلمية، إلى جانب إدراج البعد النفسي في التكوين بالموازاة مع الجانب البيداغوجي.

الصعوبات التي تواجه الأستاذ في عملية التقويم التربوي حسب المقاربة بالكفاءة: يرجعها الأساتذة إلى:

- عدم تحديد الكفاءات المراد تحقيقها من خلال المقرر الدراسي.
 - عدم الانسجام بين المنهاج والمقرر.
 - عدم تكوين المكونين وفق المناهج الحديثة - المقاربة بالكفاءة -
- الشروط الواجب توفرها لدى كل من الأساتذة والطلبة قصد ضمان فعالية التقويم

المقاربة بالكفاءة

بالنسبة لأساتذة المدرسة:

- تمكين المكون " الطالب" من المادة.

- التنوع في بيداغوجيا التدريس.
 - تكوين المكون " الأستاذ " على التقويم حسب المقاربة بالكفاءة.
 - إخضاع المنهج للإمكانات البيداغوجية المتوفرة.
- بالنسبة للأساتذة خريجي المدرسة العليا للأساتذة:
- كفاءة المكون " الأستاذ " وفق البيداغوجيا الحديثة " المقاربة بالكفاءة " وخبرته المهنية.
 - تفعيل العلاقة بين المكون والمكون "معرفيا، بيداغوجيا، نفسيا " .
 - التخلي على الطرق التقليدية في التدريس لسيما التلقينية، والمحتويات، والأهداف وتبني المقاربة بالكفاءة وما يتعلق بها من أنواع البيداغوجيا نظريا وتطبيقيا.
 - الاستعمال التربوي للوسائل البيداغوجيا.
 - الاستغلال التربوي للحجم الزمني المخصص للمقرر وربطه بالكفاءة المستهدفة.
 - توظيف تكنولوجيا التعليم وتكوين الطالب عليها. "حوسبة التعليم
 - تأهيل الطالب منهجيا في مجال البحث والقدرة على استعمال وتوظيف مختلف الوسائل البحثية، قصد تذليل الصعوبات المعرفية والمنهجية اثناء التربص التطبيقي.
 - وعليه فخريجي المدرسة من خلال احتكاكهم المهني وانتقالهم من التكوين النظري الى الميدان، هذا ما سمح لهم بصقل المعارف النظرية والبيداغوجية من خلال الميدان وبالتالي استطاعوا ان يقدموا لنا وصفة علاجية بيداغوجية قصد تذليل الصعوبات وتجسيد التقويم حسب المقاربة بالكفاءة بنوع من الفعالية.
 - موقف المبحوثين من الجهود المبذولة في ظل التقويم حسب المقاربة بالكفاءة بالمدرسة العليا للأساتذة ان كانت كفيلة باعداد المكون "الطالب " للمسار المهني في قطاع التربية والتعليم:
 - يجمع المبحوثين "الأساتذة، الاساتذة خريجي المدرسة العليا للأساتذة، الطلبة " انه إذا تم تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءة، المدعمة مناهج وبرامج وفقها، الى جانب التكوين الذاتي للطالب فان ذلك كفيل باعداد المكون للمسار المهني بنجاح، وحتى في ظل غيابها فان خريجي المدرسة مؤهلين لمهنة التربية

والتعليم أكثر من خريجي الجامعات، نظرا للتربص التطبيقي المقرر الذي يسمح للمكون بالاحتكاك بالجانب المهني.

خلاصة: صياغة إطار مرجعي محدد لآليات التقويم التربوي يتماشى وخصوصيات التكوين المكونين بالمدرسة العليا للأساتذة، وكفيل بإعداد المكون للمسار المهني. يقدم المبحوثين " الأساتذة، الأساتذة خريجي المدرسة العليا " وصفة بيداغوجية للتكوين المكون وإعداده للمسار المهني قصد تفعيل آليات التقويم إجرائيا ومدى نجاعته في خضم العملية التكوينية.

فأساتذة المدرسة العليا للأساتذة:

- الفهم والظبط الدقيق لمشروع المقاربة بالأهداف.

- التأكيد على التكوين الذاتي للطالب بالموازاة مع تكوينه الأكاديمي بالمدرسة.

- إعادة النظر في التوجية غير العقلاني للطلبة بالمدرسة وما انجر عنه من

ظاهرة الاكتظاظ التي لا تتناسب ونوعية التكوين بالمدرسة " الاكتظاظ يعرقل

التكوين السليم " .

- الأخذ بأيدي الطلبة بتكوينهم عمليا ومهنيا قصد تأهيلهم ورسكلتهم وفق

مقاربات بيداغوجيا التربية "الفارقة، الدعم، ... " وما يتعلق بالمقاربة بالكفاءة.

أما أساتذة خريجي المدرسة العليا للأساتذة:

إن نجاعة التكوين بالمدارس العليا للأساتذة مرتبط أساسا بالتكوين ما قبل

الجامعة لأنه تحصيل حاصل. وعليه يجب:

- اقتصار تكوين المكون بالمدرسة على المقاييس والآليات " البيداغوجية " التي

يحتاجها المكون في المسار المهني، بغض النظر عن التكوين المعرفي.

- تكوين المكون على آليات التقويم التربوي وفق المقاربة بالكفاءة خلال سنوات

التكوين وليس عام التخرج فقط.

- تنويع مسارات البيداغوجية " طرق التدريس " قصد تذليل صعوبات التعلم.

- تحكم المكون " الأستاذ " في انتقاء المحتويات المعرفية وتحويلها إلى وضعيات

إدماجية.

- توافق المنهاج مع الحجم الساعي حسب كل مقياس.
- الاكتظاظ من العوامل التي لا تسمح بتطبيق الكفاءة وكل ما يتعلق بها.
- قدرة المكون "الاستاذ" في التحكم في العامل الزمني خلال الحصة التعليمية قصد تمكنه من تطبيق التقويم "التشخيصي، البنائي، الختامي-وضعيات ادماجية".
- تركيز على الجانب التطبيقي أكثر من الجانب النظري.
- ضرورة توافق المنهاج الدراسي بالمدارس العليا مع متطلبات الجانب المهني.
- إن تكوين المكون بالمدرسة واحتكاكه بالجانب المهني كأستاذ في مجال تخصصه، من خلال أدائه لمهنته ومن خلال الأيام التكوينية التي تكون تحت إشراف مفتشي المواد سمحت لهؤلاء بصقل معارفهم النظرية والبيداغوجية الأمر الذي سمح لهم بطرح إطار بيداغوجي للتقويم التربوي بما يتماشى وخصوصيات المدرسة سيما انها تعد فردا ليتولى مهمة التربية والتكوين ، ووعليه فهويحاجة الى رصيد معرفي وبيداغوجي الى جانب التربص التطبيقي الذي يسمح له بالاحتكاك بالجانب المهني قبل ان يتولى ذلك رسميا ، والتأكيد على أهمية التقويم كون هذا الأخير معيار قياس نجاعة تكوين المكون الذي يغدو مكونا هو الآخر بدوره.

نتائج الدراسة

- تتباين وجهة نظر أفراد العينة "أساتذة بالمدرسة، طلبة، أساتذة خريجي المدرسة" في مدى تجاوب المكونين مع آليات التقويم بشكل عام لاسيما التقويم وفق المقاربة بالكفاءة بنسبة 24 % بين مؤيد "نعم" ومعارض "بشكل نسبي"، في حين ان نسبة 52 % تقر على عدم تجاوب المكونين مع آليات التقويم بشكل علم لسيما التقويم حسب المقاربة بالكفاءة الذي لايطبق بشكل بيداغوجي بالمدرسة. لعوامل بيداغوجية.
- هناك صعوبات مادية وبيداغوجية تربوية تواجه شقي العملية التربوية "الأستاذ، الطالب" في ظل تطبيق التقويم في حسب المقاربة بالكفاءة قد حددها لنا المستجوبين خاصة خريجي المدرسة. بنوع من الشمولية.

• رغم الصعوبات التي تواجه إعداد المكون بالمدرسة العليا بالمدرسة فإن الجهود المبذولة من طرف المكوّن في إطار التكوين والتقييم حسب المقاربة بالكفاءة بالمدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - كفيلة بإعداد المكون للمسار المهني في قطاع التربية والتعليم في إطار تخصصه لاعتمادها على التربصات الميدانية التي تسمح للمكون بالاحتكاك المهني ومحاولة صقل معارفه النظرية والبيداغوجية، الى جانب انه عند التحاقه بعالم الشغل يستمر في تكوينه عن طريق التكوين أثناء الخدمة وهذا ما يؤهله الى مهمة الأستاذ بالتكوين الذاتي " معرفي - بيداغوجي " التربص " التكوين اثناء الخدمة " وهذا ما يفتقر اليه خريجي الجامعات الذين لا يحملون الى معارف بدون بيداغوجية.

خاتمة

تسمح نتائج هذه الدراسة ان تكون أرضية لدراسة ميدانية معمقة أكثر تمثيلية للمجتمع الأصلي منهجيا لأننا اضطررنا إلى الاستناد إلى أداة المقابلة نظرا لعامل الضغط الزمني وكذا حصر المقابلة على من استجابوا للبحث.

لكن رغم ذلك فإننا استطعنا تسليط الضوء على طبيعة التكوين لسيما التقييم التربوي وفق المقاربة بالكفاءة بالمدرسة العليا للأساتذة مستطلعين آراء ثلاث فئات مرتبطين تكوينيا بالمدرسة "أساتذة مكونون، طلبة، أساتذة منخرجين من المدرسة"، وتمكننا من خلال عملية التحليل الكمي والكيفي للمقابلات من تشخيص العوائق التي لا تسمح بتطبيق التقييم وفق المقاربة بالكفاءة بعد أن تعرضنا إلى أشكال التقييم ومدى تجاوب الطلبة مع آلياته لنصل في الختام إلى استنباط وصفة بيداغوجية قصد تذليل صعوبات التكوين بالمدرسة وكذا شروط تطبيق التقييم وفق المقاربة بالكفاءة وقد حددها لنا الأساتذة المتخرجين بنوع من الموضوعية الأمر الذي يعكس لنا جدية تكوينهم بالمدرسة رغم كل العراقيل والصعوبات والى جانب عامل المهنة فهم الان في الميدان بإمكانهم اختبار تكوينهم دون أن نتجاهل أهمية التكوين أثناء الخدمة الذي يخضع له الأساتذة في الميدان التربوي.

وعليه فرغم أهمية التكوين في المدرسة فإنها بحاجة الى توفير مناخ تربوي خصب كفيل بتطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءة وما يتعلق بها من بيداغوجيات أخرى. لسيما الإدماج لاقتترانه بعملية التقويم لان فعالية التقويم وجديته تعكس لنا جودة المنتج اي المكون ومن ثم الحكم على الأداء التكويني بالمدرسة وبالمحيط التربوي "المؤسسات التربوية - والتركيز على الجانب التطبيقي بيداغوجيا بالموازاة مع التكوين المعرفي، مع ضرورة إدراج الجانب المعلوماتي قصد الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات واستثمارها في مجال تطوير الاداء التربوي وتفعيله وفتح المجال أمام حوسبة التعليم لاننا مظطرين لذلك في خضم ثورة المعلومات وتجدها المستمر ضمن عالم متغير الثابت الوحيد في التغير.